ما هذه الشفيات تجزني • الا بامر من جد جسيم
خبر سرى عن الذين بها اوا • نعم العهد امسى لا كتم
فادر الا ان من حبك عن • ذات الخلاخل دونها الكرم
هيهات لا ارجو لمسالكتي • الا سرى تهفو له المحلم
ارقت هل علم اسر بما • ذو الجواب على هل علم
يا نعم مالك والصدود اما • ترثي اصب ذليلا لغم
يمسي لمسير النجم من قلق • ترأيك رقيبا به النجم
واذا ترنم طائر سحرا • اشجاه منه الصدح والنغم
وبلاده من قلبه ولا وجلا • عني رهين تلبس من النعم
وسقام طرفك قد كسا جسدي • سقما وانحله لك السقم
ورد ورمان ومنابته السخدود والنهدان والمبسم
يا بي انت كمثت بحبته • مني الحشا وعليه تنضم
لا لا افرح باسمه ابدا • ويجل ان يجلا له اسم
واقول يا نعم واونسه • سلمى ولا سلمى ولا نعم
يا عاذلي ان كنت ذا رشد • اذان كل متيم صم
اقصر فما عذل عن تيم • سيان فيه العذل والحلم
ان رمت تقديبي فلم رجلاه • نحو راحته يعرق السم

وقوله مضمنا

ورب فتى في معبر قد تلاعبت • به الريح في شرق البحار وغربه
اذا ذهبت ريح الشمال بجسمه • ومالت به ريح الجنوب وشلبه
ينادي بها ريح الجنوب وقد مضت • بما اسا راه من بقية لبه
بعيشكما لا تتركاه مرعا • خذا من صبا نجد امانا لقلبه

وقوله وفيه الابداع

وردة الخد نورت • فاختشي قول هاتها
لحماها بجمرة • لم اكن من جناتها

يريد قول الاول

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال

وقوله ايضا

شاربه المحمر لما سعوا • بحر يا قوته مستطاب
فهذه ما تعرفها عذا • سكران من خمر ثنايا العذاب

وقوله في مليح بالمكتب

اشبه ثغره والمقلتان فيه • وقد ذهبت بخفيته القلوب
لالئ قد بنين على عقيق • وبينهما زمردة تذوب

الباب السادس

في عجائب نبغاء الحجاز

هذا الباب وذرب الكعبة اعظم ما حوته الجعبة وهو باب واسع الاطناب والايجاز فيه اولى من الاطناب فان قل من حيي اوصاف اهله نثرا ونظما فان ذكرى من بعتهم ينقصه جلالا وتعظيما فان بسطت القول فمحمده التبوة والحول فما لي الصراط احكم الاوصاف وفي الميزان التوفي الانصاف وغاية ما اقول اذا وجهت وجهي الى كعبة بحورهم ملكوت التقديس والتعظيم وزينت معاطفها بدر نثار ابهى من در العقد النظيم

كفى شرفا نظرا به اهل مكة • على جسد المجد المؤثل راس
وما الناس الا هم وليس سواهم • اذا قال رب الناس يا ايها الناس

فاول من ابدا منهم آل البيت والمقام ورؤسا الشجرة التي تتراءى محاسنهم فواتح الارقام وهم الاشراف بنو حسن بن ابي نمي اصحاب النسب الواضح ونخبة قريش الاباطح منشأ المجد وينبوع الكرم وسلالة اسرة الجلالة التي اكنافها حرم وذرا الشرف التي مجادها لم ترم موطن المفضل المبر الذين سقوا شجر الكرم بغيث البر اقول فيهم مثل ابن يحيى بن معاذ طينة عجنت بماء الوحي وغرست فيها اشجار النبوة وسقيت بماء الرسالة والفتوة فهل ينوح منها الا مسك الهدى وعنبر التقى وهل تثمر الا ثمار الندى وتهدل الا الاغصان الشامخة المرتقى من ضخم وناهل جزيل ونحن شاهداه وحي وتنزيل يفتخر الزمان بوجودهم على ما مضى من الازمنة وسلف ويتوج الدهر بايا منهم المختص من سنيه ليحصل لهاتك غاية الشرف

الشريف ادريس بن حسن

سلطان الاكياس وقس سيرته كسيرة ابن سيد الناس رفعه الله مكانا عليا واغدق عليه غمائم المجد وسميا ووليا فابواب كعبته تطوف بها آمال العفاه وتعمل بالقبل الى ابوابها الشفاه ويوم راي تختفي منه في غمد السيف وصدر ربيع رحلة الشتاء والصيف اذا اسطا قال الدهر من بهجاته واذا فخر فالبحر اقل خصاله فللرداع الهضبات لا تحمل معاقدها ولسانه السماحة فرائدها الى نعم اجرت على صفحات الزمان واخذت عقيدة الكرم كعقيدة الايمان تحضرته مقصد المنتاب اذا احدقت الحلاه ذوات الاقتاب وللادب راق ورق وشعر رقيقة لحر العقول استرق **وقد وقفت على ترجمة** ترجمه بها السيد محمد العرضي الحلبي فلم اتمالك الا ان ذكرتها قال انها ذو الجبين المستنير بالحسنات اذا غزا غزو جحفلا مقنعا بقناع الذل والهوان ماجدا احتبى نطاق المجد كما احتبى بالسحاب بهلاله والجواد اقسم جوده بيوم الغدير والنهروان فاقسم رب البذل بذل بها البحور انه الكرام من وقفة الحجيج والوفادة وسقاهم والرفادة